

خامسا : نقود الفاطميين ببلاد المغرب

حاول الفاطميون منذ البداية إظهار أنفسهم ككيان سياسي مستقل ودولة قوية تريد فرض وجودها بكامل العالم الإسلامي وليس المغرب فقط ، وكان من ذلك استحداث نظام نقدي قوي منذ البداية قائم في الأساس على معدني الذهب والفضة ، وما يهمننا من نقود الفاطميين نقود الخلفاء الأربعة الأوائل منهم وهم عبيد الله المهدي ، محمد القائم بالله ، إسماعيل المنصور وأبو تميم معد المعز لدين الله ، وهذا الأخير هو الذي نقل مقر الحكم وعاصمة الخلافة إلى القاهرة بمصر سنة 361 هـ بعد أن بقيت 64 سنة بإفريقية .

1 - دنائير الفاطميين : تسمى الفاطميون منذ البداية بألقاب الخلافة ونافسوا العباسيين في ذلك ، وادعوا بأنهم الأحق بها استنادا لمذهبهم الشيعي الإسماعيلي ، ولذلك فقد نافسوهم أيضا في ضرب السكة الذهبية ، وقد وصلتنا نماذج كثيرة منها ، وقد تميزت ببقاء كبير وصل أحيانا 98 بالمئة ، وجعلها ذلك تتمتع بشهرة واسعة ، وقد ضربت بكل من القيروان والمهدية ، ولاحقا بمدينة المنصورية أيضا .

وقد حملت دنائير الفاطميين عبارات وشعارات جديدة تعكس طموحهم السياسي ، وتتوافق مع مذهبهم الإسماعيلي ، منها كلمات الإمام ، أمير المؤمنين والمهدي بالله ، بالإضافة إلى الألقاب الشخصية كالقائم بالله ، المنصور بالله والمعز لدين الله .

أ - دنائير أبي عبد الله الداعي : وقبل الحديث عن نقود خلفاء الفاطميين الأربعة نشير هنا إلى نقطة هامة ، وهي أن أبا عبد الله الداعي الشيعي قد ضرب نقودا ذهبية خاصة به قبل تحرير عبيد المهدي ووصوله للحكم ، وكان ذلك في إطار الدعاية الفاطمية ، وقد وصلنا من هذه النقود نموذجان على الأقل :

النموذج الأول (أبو عبد الله الداعي) :

القطر 19 مم / الوزن 04.12 غ / التاريخ 296 هـ / الخط كوفي بسيط .

الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

المركز : لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة ست وتسعين ومايتين

المركز : الحمد لله / محمد / رسول / الله / رب العالمين .

النموذج الثاني (أبو عبد الله الداعي) :

القطر 18.5 مم / الوزن 4.1 غ / التاريخ 297 هـ / الخط كوفي بسيط .

الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

المركز : بلغت / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / حجة الله .

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة سبع وتسعين وميتين .

المركز : تفرق / محمد / رسول / الله / أعداء الله .

ب - عبيد الله المهدي : وقد وصلت نماذج كثيرة منها لكنها متطابقة من حيث

الكتابات تقريبا ، ولا تختلف إلا في تاريخ ومكان الضرب .

النموذج الأول :

القطر 20 مم / الوزن 04.15 غ / الخط كوفي بسيط / التاريخ 302 هـ .

الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين .

المركز : عبد الله / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / أمير المؤمنين .

الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالقيروان سنة اثنتين وثلاث مائة .

المركز : الإمام / محمد / رسول / الله / المهدي بالله .

النموذج الثاني :

القطر 22 مم / الوزن 04 غ / التاريخ 317 هـ / الخط كوفي جميل .

الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله.

المركز : عبد الله / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / أمير المؤمنين .
الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة سبع عشر وثلث مائة .
المركز : الإمام / محمد / رسول / الله / المهدي بالله .

النموذج الثالث :

القطر 20 مم / الوزن 04.1 غ / التاريخ 318 هـ / الخط كوفي جميل .
الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين .
المركز : عبد الله / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / أمير المؤمنين .
الظهر :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ثمن عشر وثلث مائة .
المركز : الإمام / محمد / رسول / الله / المهدي بالله .

ج - أبو القاسم محمد القائم بالله : لم تختلف عن نقود أبيه عبيد الله كثيرا فيما عدا استحداث هامش ثان على الظهر ، وقد خصص لكتابة شعار جديد هو : " **وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** " الآية 115 ، الأنعام ، بالإضافة لكتابة لقبه القائم بالله ، وفيما يلي نموذج منها :

القطر 19 مم / الوزن 04.15 غ / التاريخ 326 هـ / الخط كوفي موزق .
الوجه :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين كله .
المركز : محمد / أبو القسم / لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / المهدي بالله .
الظهر :

الهامش الخارجي : **وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم** .

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ست وعشرين وثلثمائة .

المركز : الإمام / القايم بالله / محمد / رسول الله / أمير المؤمنين .

د - إسماعيل المنصور بالله : ضرب هذا النقود في البداية ولمدة ثلاث سنوات باسم أبيه لأسباب سياسية وأمنية أهمها ثورة أبي يزيد وما أحدثته من اضطراب وفتن وابتداء من سنة 336 شرع في ضرب دنانير خاصة به ، وأهم ما ميزها اختفاء الهامش الثاني من الظهر ، واختفاء لقب المهدي والاختفاء باللقب الشخصي : المنصور بالله ، وفيما يلي نموذج منها :

القطر 22 مم / الوزن 4.17 غ / التاريخ 337 هـ .

الوجه :

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية شهر محرم من سنة سبع وثلثين وثلثمائة .

المركز : الإمام / لا إله / إلا الله / المنصور .

الظهر :

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

المركز : اسمعيل / محمد / رسول الله / أمير المؤمنين .